هذا المقال تم تقديمه إلى مسابقة مقالات وصور قاموا بتنظيمها معهد غرب آسيا شمال افريقيا ومؤسسة كونراد أديناور في عام ٢٠٢١ بمناسبة مئوية تأسيس الدولة الأردنية. يتحمل مؤلف المقال كامل المسؤولية القانونية عن المحتوى الوارد في المقال ولا يعبر هذا المحتوى بالضرورة عن رأي هذه المؤسسات.

بقلم: رغد أبو حليمة

مئوية تأسيس الدولة الأردنية

إلى أُردنِّ الخيرِ وما من جمالِ الكونِ إلّا وقد نَفَسَ بين ثناياكِ، عن أيِّ حُبٍّ نتكلم؟

عن عشقِ شابة تعطشت إلى تربة وطنها أم قلب مغتربٍ يعدُّ الساعات والثواني؛ لِيُغلقَ حقائبَ الغربةِ وأَلَمُها ويعودُ حاملاً الشوق إلى نسيمِ الأُردنِّ الذي تحلو فيهِ الحياة فتَدبُّ الروحُ في فؤادهِ كَيومِ ولادَتِهِ...

أُردنّي الحبيب..

كُلُّ زاويةٍ فيكَ تشهدُ على عظمةِ تاريخِكَ من معركةِ بابِ الواد إلى معركةِ اللّطرون إلى معركةِ الكرامةِ التي لاتزالُ مَصدَرُ فَخرٍ لِكُلِّ عربيٍ وعربيّة..

كُنتَ أَعظمُ جزءٍ في كُتُبِ التاريخِ المصفوفة في جدرانِ المكاتبِ العريقة.. ويتساءلون عن حبي لك!! أيوجد حُبٌ مثلَ عِشقي لك؟

أنتَ يا أردنُّ ملاذِ كلِّ مُستنجِدٍ ومَلجأ كلُّ من تَقَطعت بِهِ السُبل..

جسّدتَ يا أردنّ كُلّ معاني الإنسانية رُغمَ محدودية المَوارِدَ وَقِلَّتِها..

أَتحدثُ عَن مِقدارِ الفخرِ الذي تحمِلُه نفسي وَتَتَباهى بِه أَمام المَلأ عِندما أَحمل جواز السفر الذي يَتَزيّنُ بِاسمِ "المملكة الأردنية الهاشمية".. أَم عِندما أَتَرَأَسُ مَسؤولية تَنظيمُ الفرعُ الأردنيّ في يومِ التراثِ في رحابِ المدرسة..

أُنَظِمُهُ وأَسخى بِحُبي وكَأنّني أُجهِزُ أَغلى ما رُزِقت به فيظهر بأجمل حُلّة أمام الجمهور والحاضرين، ثمّ أبدأُ في التحدث عن وطني وتلمعُ عيناي حباً، فما يوجدُ في القلبِ يَصعَبُ على مُقلَتَيّ إخفائُه..

يا مملكتي الأردنية الهاشمية...

يحتفلُ شعبُكِ بعد بضع أيام بإكمالكِ المئة عام!!

نعم... مئة عام مضت من التطور والحضارة وقد زادك الله جَلّ جلاله بهاءً وجمالاً من شِمالك المفترش بالأخضر إلى الوسط إلى الجنوب الأصيل..

كُلّما قرأتُ اسمكِ أو رنَّ اسمكِ في أُذُني فإذا بقلبي يُرَفرِفُ ويرسمُ ابتسامةَ فخرٍ لا شعورياً على شفتيّ..

يا سعادةُ شعبُكَ يا أردنّ فأينما ذُكِر اسمكَ ذُكرت الكرامةُ والتضحيةُ العربية الأصيلة..

ما من مكانٍ يَرحلُ إليه أردنيّ أو أردنية إلّا وقد تَركَ وراءَه كلُّ ما يدعو حتى يُشار إليهِ بِالبنانِ، ويُقال: ذاكَ النشميُّ الأصيل..

كانت من أجمل الرحلات التي مَررتُ بها هي تلك الرحلة المتوجةُ نَحوَ البتراء، إحدى عجائبُ الدنيا السبع..

هذا المقال تم تقديمه إلى مسابقة مقالات وصور قاموا بتنظيمها معهد غرب آسيا شمال افريقيا ومؤسسة كونراد أديناور في عام ٢٠٢١ بمناسبة مئوية تأسيس الدولة الأردنية. يتحمل مؤلف المقال كامل المسؤولية القانونية عن المحتوى الوارد في المقال ولا يعبر هذا المحتوى بالضرورة عن رأي هذه المؤسسات.

بقلم: رغد أبو حليمة

لحظة انطلاق الحافلة يبدأُ الحماسُ ينتشر في المكان، وما هي إلّا بِضعُ دقائِقَ حتى بدأت روحي تَنبهرُ بجمالِ هذه الأرض..

لمْ تَهدأ آلة التصوير خاصَّتي من توثيقِ هذه المناظر.. فممرنا بالشوبكِ والتقينا بأهلِها وبساطتهم.. ثُم وصلنا إلى البتراءِ ولم أصدق عيناي من أُعجوبة المكان..

جبالٌ وحجارةٌ نُقِشَت وَحُفِرت؛ لتبني ما نراه اليوم، حقاً إنها أعجوبة!!

في كُلَّ ميلٍ كانت تسيرُهُ الحافلة كانَ يزدادُ حبّي وتعلقي بهذا الوطن..

ثُمّ ننتقلُ لنتأمل جمال الحياة في جنّةِ الأرض ..

المملكة الأردنية الهاشمية.. دعوني أحدثكم عنها..

هنا في أَرضِنا نعيشُ كعائلةٍ كبيرةٍ لا يجمعُها الدمُ فقط.. بَل الإخلاص وحُبُّ الجاريجمَعُنا..

ففي كلِّ حارةٍ يتجمعُ أطفالُها وشبابُها؛ لتبادل الحديث عن كُلِّ ماهو مستجدٍ في عصرهِم..

وتنتشرُ رائحة الفَلافِلُ صباحاً وأصواتُ الرجال: "نص دينار فلافل أبو أحمد"..

هناك...

تسيرُ الفتياتُ يتحدثنَ وتتعالى ضحكاتِهُنَّ البريئة..

وفي وسط الشارع يتبادلُ الأطفالُ كرةَ القدمِ بينهم، فيهتِفُ أحدهم لِتسجيله هدف، وإذا بِأَصدقائِهِ يركضون نحوَهُ وتتعالى أصواتُهُم باعثةً روحٍ في الأرجاء..

تتبادل الجاراتُ الحديثَ عند مغادرةِ أزاوجهنَّ إلى العملِ صباحاً.. فيتحدثونَ عن الطبخِ وتتبادَلنَ أسرارِ وصفاتِهِنَّ اللذيذة، وما إن يحلُ العصرَ إلّا وقد صَنَعت أَيدِيَهُنَّ ألذُ الأَطعمة.. فتنادي الأُمُّ أطفالِها الذين استَنفَذوا طاقاتِهم في اللَّعبِ؛ لِيَأكلوا وَيَعودوا بِكلَّ حماسٍ إلى الشارعِ مرةٍ أُخرى..

أمّا عن تَرابُطَ العائلات..

فَكُل نهاية أسبوع تَتَجمعُ العائلاتُ في بيتِ الجدِّ الأكبر وتَتَعالى الهَمهَماتُ وصرخاتُ الأَطفالُ والضحكاتِ في وقتٍ واحد..

هذه الأصواتُ أَحبُّ ما تَسمَعُهُ أُذني.. فَتَهبُّ روحُ السعادة في المكان..

أَينما سارت قَدَمُكَ في الأُردن تَلقى الإحسان.. الإبتسامةُ وَحُسنُ الخُلُق والضيافة..

هذا ما يُمَيِزُ أُردُنُّنا.. بل إنّ كُلُّ ما فيهِ مُمَيز..

فالتغدو شامخً وَلِيَبقى أُردُنُّنا بخيرٍ إن شاء الله..

لتدومَ يا أُردنُّ تاجاً فوقَ الرؤوسِ ورمزُ العروبة إلى الأبد.

هذا المقال تم تقديمه إلى مسابقة مقالات وصور قاموا بتنظيمها معهد غرب آسيا شمال افريقيا ومؤسسة كونراد أديناور في عام ٢٠٢١ بمناسبة مئوية تأسيس الدولة الأردنية. يتحمل مؤلف المقال كامل المسؤولية القانونية عن المحتوى الوارد في المقال ولا يعبر هذا المحتوى بالضرورة عن رأي هذه المؤسسات.

بقلم: طارق فاضل

مئوية تأسيس الدولة الأردنية

يحتفلُ الأردنيون في الوقتِ الراهنِ بمئويةِ تأسيسِ الأردن في ظروفٍ أقلُّ ما يقالُ عنها شاقة، حيث أثرت جائحة كوفيد-١٩على صحة الإنسان وسببت في إحداث وفياتٍ مُحزنة، وتضرر الاقتصاد الأردني ضرراً كبيراً الذي في الأصل يعاني من الهشاشة، فارتفعت نسب البطالة والفقر وانكمش النمو الاقتصادي لأول مرة منذ عقود.

إنّ هذه المئوية المِفصلِية تُعتبرُ فرصة جيدة لترك الحاضر المؤسف لِبُرهة، ثم نعودُ للماضي ونستذكر أولئك الذين عاشوا قَبلنا هنا، وقد نستطيعُ استخلاصِ العبر والدروسِ القيمة إذا قمنا بتحليل الماضي ومُلاحظة تحرك روحِ العصر عبر الأجيال المتعاقبة.

يصعب كثيراً على علماء الآثار تحديد متى بدأ استقرار البشر لهذه الأرض العتيقة، فكما تفيضُ مجلدات المؤرخين بأخبار العصور السالفة تفيض الأرض نفسُها بآثارٍ تذكرنا بمن سكنوها، تحت المباني الحديثة نجدُ مبانٍ عثمانية وأيوبية وعباسية وأموية وبيزنطية ويونانية ونِبطية وآرامية وفينيقية وكنعانية على سبيل المثال لا الحصر!

ثم نستمر في التنقيب أكثر فنجد مستوطنة عين غزال التي يزيد عمرها عن ١٠ آلاف سنة فهنا نتوقف عن التنقيب ونقول إن البشر تجولوا هنا حتى قبل بداية نشوء الحضارات الإنسانية وقبل بداية التاريخ.

نلاحظ هذا التنوع الحضاري المثير للدهشة، فنجد في تاريخنا حضاراتٍ وأعراقٍ متعاقبةٍ ومتزامنة تختلف كثيراً إحداهما عن الأخرى في اللغات والمعتقدات والأعراق، ثم نجد أن هذا التنوع ما زال موجوداً في حاضرنا بل أنه قد أصبح جزءاً من هويتنا، فالأردنيين لم يكونوا يوماً منغلقين على أنفسهم أو يقوموا بإقصاء ذَوي الأفكار التي تناقضهم، بل إن التسامح وقبول الآخر هو مصدر استقرارنا وازدهارنا. فمن عادات البدو التي تركت أثراً في ثقافتنا حُسن الضيافة، ففي الأيام الغابرة كانت أنبل الصفات وأكثرها أهمية استقبال الغريب وإحسان معاملته.

ثم باستمرارنا بالتنقيبِ في الماضي نستطيع أن نلاحظ أن الحضارات السابقة بالرغم من فروقاتها المتعددة يجمعها عاملٌ مشترك، هذه الأرض ليست ذات مياه وافرة أو تضاريس سهلة أو موارد في متناول اليد، إنها أرضٌ قاسية صعب العيش فيها، فانعدام الرفاهية وقسوة الحياة كانت قَدَر كُل الحضارات السابقة. فصحراء البادية الأردنية القاحلة والميتة وقلة الامطار أشغلت أجدادنا، ونلاحظ هذا مثلاً عند الكنعانيين الذين اعتبروا المطر هبة إلهية وقاموا بتسمية المزارع المروية بمياه الأمطار أراضي بَعل -إله الخصب والعطاء-، وما زال هذا المصطلح موجوداً في المفردات الأردنية إلى هذا اليوم.

كذلك نرى أن الأنباط لم يعيشوا في أرضٍ سهلة وافرة الموارد بل بأرضٍ قاحلة لا تترك مكاناً للحياة، فنحتوا مكاناً لأنفسهم في الصخر متسلحين فقط بعزيمتهم وإصرارهم، أليس هذا ما نحاول فعله اليوم وإنما بصورة مجازية؟ فالصعوبات لم تكن يوماً عائقاً أمام الازدهار بل كانت دعوة لتحدي الصعوبات والمثابرة.

نصادفُ صفةٌ فائقةٌ الأهمية نَلمسُها بوضوح في تاريخنا وفي حياةِ أجدادنا ألا وهي رغبة أسلافنا في التخلص من التبعية والعبودية، بل إنها وصلت لدرجةٍ لفتت انتباه المؤرخين الأجانب وسجلوها في كتبهم، فنجد مثلاً المؤرخ ديودرس الصَقلي يصف الأنباط بأنهم قوم يعشقون الحرية لشدة وضوح هذه الصفة بهم، وقد استمرت هذه الصفة بارزة في تاريخنا فنجد مثلاً أن الثورة العربية الكبرى قامت لرغبة العرب في الاستقلال عن العثمانيين، ثم نجد أن استقلال الأردن وتعريب الجيش كان متماشياً مع رغبة الأردنيين بالعيش كأسيادٍ أحرار على أراضيهم لا كعبيدٍ ينفذون الأوامر.

لكن الحرية لا تأتي بلا ثمن، فهي تحتاج أولاً للكثير من التضحية للحصول عليها، وثانياً يمكن القول إن الحرية ليست أفضلية بقدر ما هي مسؤولية، فالإنسان الحر مسؤول عن نفسه وعن القرارات التي يتخذها بِملءِ إرادته، كما يمكن القول إن حياة العبودية أكثر راحة إذ

هذا المقال تم تقديمه إلى مسابقة مقالات وصور قاموا بتنظيمها معهد غرب آسيا شمال افريقيا ومؤسسة كونراد أديناور في عام ٢٠٢١ بمناسبة مئوية تأسيس الدولة الأردنية. يتحمل مؤلف المقال كامل المسؤولية القانونية عن المحتوى الوارد في المقال ولا يعبر هذا المحتوى بالضرورة عن رأي هذه المؤسسات.

بقلم: طارق فاضل

أنها تريح الإنسان من مشقة التقرير ما بين الخيارات الصعبة وتحمل تبعات القرار. هذه المسألة ذات صلة كبيرة في الزمن الراهن في الأردن، وقد يساعدنا فهم هذه المسألة بوضع الأمور في سياقها المناسب، فالنظام السياسي في الأردن نظام ديمقراطي برلماني، بمعنى أن المواطنين هم أنفسهم من يقومون باتخاذ القرارات السياسية وتحمل تبعاتها، فالمسؤولية هي ضريبة الحرية ولا يمكن الحصول على واحدة دون الأخرى.

نستطيع أن نكون واثقين أنه ليس الحاضر فقط وإنما المستقبل كذلك سيكون بكل تأكيد مليئاً بالمشاقّ والتحديات، ومن اليقين أن الموارد الشحيحة أصلاً ستستمر بالاندثار، فهذه الأرض ليست من صفاتها الرحمة، لكن يمكننا النظر لهذه المشقة على أنها ميزة وهبة تدفعنا لنكون أقوياء ومبدعين، وما دام تجري بعروقنا دماء الأجداد لن نعرف اليأسَ أبداً.

This essay is a submission to the 2021 Essay- and Photo Competition "100 Years of Jordan", jointly organized by KAS Jordan and WANA Institute. The information and views in the text are those of the author and do not necessarily reflect the views of these institutions.

By Riyam Nashwan Nashwan

100 Years of Jordan, 100 Years of Hospitality

"Today's unprecedented global refugee crisis remains a humanitarian disaster and it is proving to be an increasing threat to global security, development, and economic growth. This is a collective responsibility and we need to raise the level of global engagement without delay. Creative ideas are needed. I thank my co-host nations and all who are participating with us today" ─ His Majesty King Abdullah II at the UN General Assembly's 71st convention, 2016

Jordan has been hosting refugees for a long period of time, having become the second largest country hosting refugees after Lebanon per capita. The majority of Jordanians are sympathetic to the people who were forced to flee their country and the challenges they still face, and a study conducted by the United Nations High Commissioner for Refugees revealed that 94 per cent of the Jordanian people view refugees positively. In October 1920 Jordan received groups of Chechens and Circassians, most of whom found home in Zarqa, and they worked in the armed forces. More than 2 million registered Palestinian refugees live in Jordan. The majority of Palestinian refugees in Jordan have full citizenship, many of whom arrived to Jordan in 1948 and 1967.

In 2011, Jordan hosted Syrian refugees who fled from their country because of war. Jordan provided them with homes, jobs, and educational opportunities.

There are two international organisations responsible of refugees' affairs in Jordan: United Nations High Commissioner for Refugees (UNHCR) and the United Nations Relief and Works Agency (UNRWA). The UNHCR is for Syrian and other refugees and UNRWA is for Palestinian refugees.

Jordan does not only take care of refugees themselves but their issues as well. Jordan supports researchers from all around the world to come to Jordan and conduct research on their diverse social, political, and economic issues as refugees, such as livelihood, employment, protection, and education.

Jordan believes that "Education is the most powerful weapon which you can use to change the world," as Nelson Mandela once said. Jordan's higher education institutions – including governmental and private universities and colleges – received more than 18,000 students since the Syrian crisis began. These universities not only provided them with education, but also with the resources that are needed to ensure their engagement and social participation by establishing specialised units for this purpose such as the R-SOS units at Yarmouk University, Zaytoonah

University, and Zarqa University. These units were initiated in these universities with support of the EU.

Primary, secondary, and some tertiary health care services are available to all registered refugees from all nationalities at the non-insured Jordanian rate at public health centres and Governmental hospitals. When it comes to health services, governmental health services are available through public healthcare centres and Governmental hospitals that cover all governorates. All refugee patients must present a valid UNHCR Asylum Seeker Certificate and the service card issued by the Ministry of Interior in order to receive services at the non-insured Jordanian rate.

Jordan's support for refugees is well established in our country. While 2020 was a challenging year for people around the world, Jordan continued to serve the most vulnerable communities, seeking to provide relief to those who have been severely impacted by the pandemic and enable them to cover their basic needs with dignity.

As part of the Jordanian national COVID-19 vaccination plan which started in the second week of January 2021, anyone living on Jordanian land, including refugees and asylum seekers, is entitled to receive the vaccine free of charge. According to UNHCR, Jordan has become one of the world's first countries to start vaccinations for UNHCR-registered refugees. Jordan's Ministry of Health is administering the vaccinations. Over the coming months, it aims to vaccinate 20 per cent of its population against the virus and has currently procured three million doses of the vaccine to enable this to happen. Vaccinations of refugees from Zaatari Camp also started on January 14th 2021, with 43 refugees from the camp travelling to the Department of Chest Infection health clinic in Mafraq to receive it. From the beginning of the COVID-19 pandemic, refugees have been generously included by the Government of Jordan within the national response plan, able to access health care and medical treatment as any Jordanian citizens can. Refugees living in urban areas – who represent 80 per cent of the refugee population in Jordan – will be able to receive the vaccine at their local health clinic.

These efforts from our country toward refugees were highly appreciated by the international community. As noted by UN High Commissioner for Refugees Filippo Grandi during his visit to Jordan in September, UNHCR is "grateful to Jordan as a major refugee host country for its continued hospitality and efforts to include refugees in the national health system and coronavirus response plan."